

خطبة الجمعة | توبة كعب رضي الله عنه - 1

مطلق الجاسر

وعلى الله وصحابه اجمعين ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعتذر بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتون الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:43

وخلق منها زوجها وبث منها رجلا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. يصلح لكم اعمالكم - 00:01:15

ويغفر لكم ذنبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر المؤمنين ان احداث سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مما يعين الانسان على فهمه كتاب الله عز وجل - 00:01:42

ويعيشه كذلك على ما يعاشره في هذه الحياة المعاصرة ويعينه كذلك على معرفة كيف يواجه احداث الحياة فان الناس هم الناس في كل زمان ومكان لذلك علينا ان نقتفي اثر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:13

في حياته وفي مواقفه من هذه المواقف اخواني الكرام ما جاء في غزوة تبوك. في السنة الثامنة وما حصل للثلاثة الذين خلفوا والتي رواها كعب بن مالك رضي الله عنه. وهو احد الثلاثة - 00:02:48

فقد روى قصته هذه وكيف تصرف النبي صلى الله عليه وسلم معها وفيها من الفوائد والعبر الشيء الكثير روى البخاري في صحيحه وغيره عن عبدالله بن كعب بن ابيه كعب بن مالك رضي الله عنه - 00:03:20

في روايته بقصة تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كعب ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة
غزاها او مشهد شهده الا ما كان في غزوة بدر - 00:03:49

ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قد عزم على اصحابه في غزوة بدر كما تعلمون. وانما قال من كان معه رحله ومن كان مستعدا
فليرحل وكانوا ثلاث مئة وبضعة عشر رجلا. وبقي كثير من الصحابة رضي الله عنهم في في المدينة - 00:04:14

ما عدا هذه الغزوة لن يتخلف كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ولم اكن في غزوة اكثر استعدادا مني في تلك الغزوة ولم
اجمع بين راحلتين قط الا في تلك السنة - 00:04:42

لم يكن ينقصه رضي الله عنه في خروجه مع النبي صلى الله عليه وسلم شيء قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى
بغيرها يعني اذا اراد ان يغزو او يصد عدوا او يفعل شيئا - 00:05:06

عليه الصلاة والسلام من الفطنة ما يجعله يوري حتى لا يقتبس العدو منه شيئا من الكلام قال الا في هذه الغزوة لانها كانت بعيدة كانوا
يريدون اطراف الشام وكانت الرحلة فيها شاقة لانها كانت في الصيف - 00:05:33

توضح النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه المكان وسبب خروجه عليه الصلاة والسلام انه قد غدر برسول من رسنه وكان الغساسنة
وهم العرب القاطنوون في شمال الجزيرة على دين النصرانية كانوا اتباعا - 00:06:03

لمملكة الروم النصارى. وقد اعتدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقتلوه وهذا يعتبر اعتداء صارخا فاراد النبي صلى
الله عليه وسلم ان يرد على هذا الاعتداء فصرح النبي صلى الله عليه وسلم بمقصده - 00:06:31

يقول كعب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حين طابت الشمار يعني كان الجو حارا ونضجت الشمار ونضجت آثار النخيل وغيرها

فكان كعب يقول كنت اقول لنفسي اليوم اتجهز او غدا اتجهز - 00:06:58

فكان يمضي اليوم ويمضي الذي بعده يقول وكانت ادخل وابخرج ولم اجهز شيئا حتى قيل قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخواني الكرام اول دروس هذه الحادثة - 00:07:28

التسويف هذا الخلق الذي يقتل الانجازات ويقتل العمل اذا اجلت عمل اليوم الى الغد مات فكعب يروي هذه القصة بحسرة يقول افعل اليوم؟ لا بل افعل غدا حتى يمضي اليوم ويمضي الغد ولم يفعل شيئا - 00:07:50

حتى وصلني خبر خروج النبي صلى الله عليه وسلم بالجيش فقلت لنفسي الحقه اليوم او الحقه غدا ويا ليتنى فعلت حتى مضت الايام وبقي في المدينة قال فكنت اخرج في سكك المدينة - 00:08:22

فلا ارى الا النساء والزمن اي اصحاب الاعاقات ومن هو منبوذ بالنفاق لا يرى في سكك المدينة الا المعدور. من النساء واصحاب الاعذار اما الرجال يقول ما كنت اتفت الا واري - 00:08:46

من هو منبوذ بالنفاق يعني مشهور عنه انه من المنافقين. لانه قد تخلف عن هذه الغزوة ما يقارب الثمانين من المنافقين قال وقد بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله عنني قال ابن كعب بن مالك - 00:09:15

قال فقال رجل يا رسول الله قد شغله النظر في عطفيه يعني قال عنه كلاما ليس بجيد ضد عن عرضه معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال كذبت ما علمنا عليه يا رسول الله من سوء - 00:09:37

قال كعب فبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع قافلا قال فكنت اقلب الكذب. ماذا اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ اقلب الاعذار ماذا اعتذر؟ ماذا اقول؟ ليس لي من عذر - 00:09:59

قال فلما قيل قد اظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اقترب قد يدخل المدينة اليوم او غدا قال فانزاح عني الكذب واجمعت على الصدق وعلمت انه لن ينجيني - 00:10:22

من هذا الا الصدق قال فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المدينة كان اول ما يبدأ به المسجد فيصلي فيه ركتتين ثم يجلس للناس - 00:10:44

قبل ان يذهب الى بيته فهنا اجمع كعب بن مالك رضي الله عنه على الصدق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا ينجيه من هذا الا الصدق. وفعلا صدق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. بارك - 00:11:08

الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:11:33

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده. محمد بن عبدالله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول كعب فطفق المنافقون يعتذرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانوا بضعة وثمانين رجلا - 00:11:49

ويحلفون ويقسمون اننا لو استطعنا الخروج لخرجنا فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرهم ووكل سرائرهم الى الله عز وجل حتى جاء دور كعب. فلما سلم كعب قال فنظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:22

وتقبسم تبسم المغضب وقال اين كنت يا كعب قال كعب يا رسول الله اني قد اتاني الله عز وجل لسانا واني لو كنت عند غيرك من اهل الدنيا لاستطعت ان اخرج منه بما يرضيه - 00:12:50

ولكنني يا رسول الله قد علمت انه لن ينجيني من هذا الا الصدق فمالني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في تخلف هذا من عذر بل ما كنت اصح - 00:13:18

من نفسي في ذلك اليوم ولم اجمع راحلتين الا في هذه السنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق وهو ينظر الى اصحابه في اشارة الى ان كل من قبله كانوا من الكاذبين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم كذبهم. قال اما - 00:13:39

فقد صدق وفي هذا اخواني الكرام ان كل المجتمعات حتى مجتمع النبوة لا يخلو من المنافقين هؤلاء المنافقون الذين يظهرون ما لا يبطنون والذين يكثر في صفاتهم الحلف ويبررون مواقفهم بكثرة الحلف - 00:14:07

ويستسهلون الكذب فالكذب شيمة من شيمتهم. وصفة من صفاتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اي علامته قد لا تستطيع بل انك لا تستطيع ان تفتش قلوب الناس لتعرف صدقهم - [00:14:41](#)

من كذبهم ونفاقهم ولكن هناك علامات لا تخطئها العين ولا يخطئها الاذن اية المنافق ثلاث اولها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان. ثلاث صفات اذا اجتمعت في انسان - [00:15:08](#)

فاجزم انه من المنافقين اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان هؤلاء كانوا موجودين في عهد النبي عليه الصلاة والسلام. وكانوا يظنون انهم بهذا الكلام يخادعون الناس ولا يعلمون ان الله عز وجل هو خادعهم - [00:15:34](#)

فالله عز وجل يعلم سرائرهم ويعلم بواطن امورهم بل ولا يمضي عليهم زمان الا ويفتضرون. يفضحهم الله عز وجل في الدنيا قبل الآخرة النبي عليه الصلاة والسلام كان يعلم ذلك. قال اما هذا فقد صدق. يعني اللي قبله كله - [00:16:07](#)

هم من الكاذبين ولكن النبي عليه الصلاة والسلام قد علمنا ان نعامل الناس بحسب ما يظهروه لنا وانكلا سرائرهم الى الله والله عز وجل كفيل بمحاسبتهم في الدنيا وفي الآخرة - [00:16:33](#)

اخره فصدق النبي صلى الله عليه وسلم كعبا ثم قال له قم حتى ينظر الله عز وجل في امرك او حتى ينزل الله عز وجل في امرك شيئا فقام كعب - [00:16:53](#)

ثم علم بعد ذلك انه قد شاركه فيه رجلان وهم هلال ابن امية ومرارة ابن الريبع كانوا من الصادقين الذين تخلفوا بلا عذر وسموا بالمخالفين الثلاثة وعاد المنافقون الى حياتهم وطبيعتهم - [00:17:12](#)

ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بهجر هؤلاء الثلاثة تمهيدا لتوبيتهم وقد انزل الله عز وجل فيهم قرآن يتلى الى يوم القيمة قال الله عز وجل فيه وعلى الثلاثة الذين خلفوا - [00:17:37](#)

حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما راحت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه. وسنكم ان شاء الله ما حدث لهم في الخطبة القادمة مع ما فيها من حكم واحكام عظيمة وجليلة. بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه - [00:18:00](#)

من الآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم اللهم اغفر لنا ذنبينا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع - [00:18:25](#)

ادع لنا في مقامنا هذا ذنبنا الا غفرته. ولا عيبيا الا سترته ولا هما الا فرجته. ولا حاجة من الدنيا والآخرة الا يسرتها واتممتها يا رب العالمين. اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقضي الدين - [00:18:45](#)

عن المدينيين وشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتي المسلمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمننا وولاة امورنا ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابقاء - [00:19:05](#)

القريبي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم. واشكروه على نعمه يزيدكم ولا ذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:19:25](#)